

أمثال القرآن

[100] والهدم والجنون، وعد سبعين باباً من السوء". (1) بالطبع، كلام الرسول(صلى الله عليه وآله) ليس هراء بل يحكي عن الواقع . وهذه آثار حقيقية للصدقة فإذا أُحيت هذه السنة الحسنة لزال الكثير من مشاكلنا الاجتماعية والشخصية كذلك. 4- في آية المثل السابع يُلاحظ أربع خصائص: الأولى : الأرض المرتفعة. الثانية: اشجار البستان . الثالثة: الوابل أو المطر الشديد. والرابعة: الثمار والفواكه الكثيرة . وكلٌّ من هذه تشبيهات من ناحية، ومن ناحية أخرى تعبّر عن أعضاء الإنسان وصفاته أو النعم الإلهية التي يتمتع بها هذا الموجود. التعابير التالية عن التشابه الأربعة الماضية جاءت في أحد التفاسير: لقد شبه روح الإنسان وقلبه بالأرض المرتفعة التي يقع فيها البستان، أمّا أعمال الإنسان الصالحة واللائقة فقد شبهت بالانفاق والبذل في سبيل الله، وقد شبهت رحمة الله ونعمه وهدايته التكوينية والتشريعية (2) بالمطر الكثير (الوابل) الذي يروي الأشجار والأعمال الصالحة والملكات الفاضلة لتنمو. وأما الفضائل النفسية والصفات الروحية والأخلاقية البارزة من قبيل الإيثار والجود والسخاء والبذل والتواضع والخضوع وحب الغير فقد شبهت بثمار البستان وفواكهه المباركة. الهدف من هذه التشابه وهذا المثل - كغيره من الأمثال - هو التكامل الوجودي للإنسان وبلوغ درجة القرب إلى الله، وبتعبير آخر: صيرورة الإنسان عبداً خالصاً لله، وذلك هو الهدف من خلق الإنسان وجميع الموجودات ذات الشعور والاحاسيس، (3) وذلك عبارة أخرى عن إيصال الإنسان إلى مقام يؤهله للدخول في خطاب الآية اللطيفة والمهدئة: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ إِنَّهُ خَلَقَ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَأَن تَتَّقُوا اللَّهَ يَجْعَلْ لَكُمْ فُرْقَانًا يَخْرُجُ مِنْ تَحْتِهَا) (4) 1. وسائل الشيعة ج 6، ابواب الصدقة، الباب 9، الحديث 1. 2. المراد من الهداية التشريعية هو آيات القرآن المجيد والوحي واقوال وسيرة الرسول(صلى الله عليه وآله). والمراد من الهداية التكوينية هو الاعدادات والإمدادات الغيبية التي تطرأ على قلب الإنسان المؤمن وروحه لتهديه إلى الصواب. 3. يقول الله في الآية 56 من سورة الذاريات: (وَمَا خَلَقْتُ الْإِنسَ وَالْجِنَّ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ). 4. الفجر الآيات 27 - 30.